وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جـــامـــعـــة ديـــــالى
كـلـيـة الـتـربـيـة للعلوم الإنسانية
قـسـم التاريخ-الـدراسـات الـعـليا

التطورات الداخلية في الجزائر
١٩٩٢-٢٠٠٢م

أطروحة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث

من قبل الطالبة
سولاف عبدالرحمن ناجي حلبون

بإشراف
الأستاذ الدكتور
موفق هادي سالم الدفاعي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾

صدق الله العظيم

[آل عمران:١٠٣]

إقرار المشرف

أَشهد أنَّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ **(التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢م)** التي قدّمتها الطالبة **(سولاف عبدالرحمن ناجي حلبون)** قد جرى بإشرافي في قسم التاريخ – كُليّة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث.

أ.د. موفق هادي سالم الدفاعي

المشرف

التاريخ: / / ٢٠٢١

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

أ.د. عبدالخالق خميس علي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠٢١

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أَنَّي قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ **(التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢م)** التي قدَّمتها الطالبة **(سولاف عبدالرحمن ناجي حلبون)** إلى قسم التاريخ – كُليّة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، قد جرت مراجعتها من الناحية اللغوية، إذ أصبحت ذات أسلوبٍ علميٍّ سليمٍ خالٍ من الأخطاءِ اللغوية والتعبيرات غير الصحيحة ومن أجله وقعت.

الاسم: أ.م.د. سيف الدِّين شاكر نوري

العنوان: كليّة التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ديالى

التاريخ: / /٢٠٢١

إقرار الخبير العلميّ

أشهد أَنَّي قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ **(التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢م)** التي قدَّمتها الطالبة **(سولاف عبدالرحمن ناجي حلبون)** إلى قسم التاريخ – كُليّة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

الاسم: أ.م.د سؤدد عبد الحسين سبتي

العنوان: الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

التاريخ: / /٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها نشهد أَنَّنا قد اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ **(التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢م)** التي قدَّمتها الطالبة **(سولاف عبدالرحمن ناجي حلبون)** وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما لَهُ علاقة بها، ووجدنا أَنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث وبتقدير (امتياز).

أ.د. هزبر حسن شالوخ
عضوًا
/ / ٢٠٢١

أ.م.د. أحمد ماجد عبد الرزاق
عضوًا
/ /٢٠٢١

أ.م.د. صباح نوري هادي
عضوًا
/ / ٢٠٢١

أ.م.د. صبري كامل هادي
عضوًا
/ /٢٠٢١

أ.د. موفق هادي سالم الدفاعي
عضوًا ومشرفًا
/ /٢٠٢١

أ.د. صباح مهدي رميض
رئيسًا
/ /٢٠٢١

صادق على الأطروحة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى بتاريخ / /٢٠٢١

الأستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
ع/ عميد الكُليّة
/ /٢٠٢١

الإهداء

أصحاب الفضل الكبير عليَّ بعد الله سبحانه وتعالى
إلى فقيدي النائم بين القبور.
إلى تلك العينين النائمتين إلى المدى البعيد.
إلى الروح التي سكنت السّماء.
إلى الغائب الحاضر والدي رحمه الله تعالى.
أتمنى لو أنَّك معي الآن لترى ثمارًا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار.
إلى مصدر قوتي في أكثر اللحظات ضعفًا... وسعادتي في أكثر الأيام حزنًا... والدتي أطال الله بعمرها ...
إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد، مصدر فخري وسندي في الحياة... أخوي (رامي، ونعمة) وأخواتي (هديل، وعبير، وهدف).

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

سولاف

شكر وعرفان

الحمد لله مستحق الحمد والثناء وأشكره تعالى الذي علمنا ويسر أمرنا، والصّلاة والسّلام على حبيبنا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبهِ أجمعين .

بعد أن أنجزت كتابة أطروحتي لا يسعني إلا أَنْ أقدم الشكر الجزيل لكلّ من ساعدني لإنجاز هذه الدراسة وفي مقدمتهم المشرف الأستاذ الدكتور موفق هادي سالم على ما قدمهُ لي من نصحٍ وتوجيهِ وإرشاد طيلة مدة إعداد الأطروحة، إذ كانت لتوجيهاته وآرائه السديدة الأثر الكبير في إكمال أطروحتي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ويطيب لي أنْ أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور محمد عصفور سلمان (رحمه الله تعالى وتغمدهُ في فسيح جناته)، والأستاذ الدكتور عبدالرحمن إدريس صالح، والأستاذ الدكتور هزبر حسن شالوخ، والأستاذ الدكتور وسام علي ثابت، والأستاذ الدكتور موفق هادي سالم، والأستاذ المساعد الدكتور غزوان عدنان محمد، والأستاذ المساعد الدكتور ماهر مبدر عبد الكريم، إذ كان لي شرف التتلمذ على أيديهم ولِمَا بذلوهُ من عناء وجهد.

وعرفانًا بالجميل أتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من الدكتور هزبر حسن شالوخ، كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى، والدكتور صباح نوري هادي، كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى، والدكتور سعد توفيق عبدالله البزاز، كلية الآداب/ جامعة الموصل، والأخ الأستاذ أحمد الهاشمي صاحب مكتبة الهاشمي للكتاب، والأستاذ معن القيسي صاحب مكتبة البيارق، والدكتور عطا الله الخزرجي _المديرية العامة لتربية صلاح الدين، والمدرس ليث كريم، والأستاذ علي إسماعيل زيدان، والأستاذ زياد العبيدي، والأستاذ محمد العربي زيوت عضو حركة رشاد

الجزائرية، والأستاذ بلال عزوز، وعبدلي نجيب من الجزائر لِمَا قدموهُ من جهود بتزويد الباحثة بالمصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع.

وأتقدم بالشكر صديقاتي وأخص منهن بالذكر سارة قدوري لطيف، وزهراء عدنان شاكر، وهدير ريحان ناصر، وآيات جمال من مصر، لِمَا أسدين لي من معروف إعارة المصادر والمراجع، وأقدم شكري لزملائي في السنة التحضيرية ودعائي لهم بالتوفيق، وأرى من الواجب أَنْ أتقدم بالشكر لجميع العاملين بمكتبة الروضة الحيدرية/ النجف الأشرف، وأخص منهم بالذكر الاخ الأستاذ علي كاظم حمد مسؤول قاعدة المطالعة للرجال والمكتبة الوطنية/بغداد، والعاملين على مستودع الأصول الرقمية في مكتبة الإسكندرية.

وأخيرًا أقدم شكري لأفراد عائلتي لمساندتهم وشدَّهم أزري طوال مُدّة الدّراسة. أسأل الله تعالى أَنْ يوفقهم جميعًا وينعم عليهم بالصحة والعافية.

ومسك الختام أقدم شكري وامتناني لكل من مد يد العون لي في أثناء دراستي ولكل من علمني حرفًا وجزى الله الجميع خير الجزاء وأحسنه.

والله ولي التوفيق.

الباحثة

ثبت المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر.	١-٦
الفصل الأَوّل: أَوضاع الجزائر الداخلية ١٩٦٢- ١٩٩٢.	٧-٤٧
أوّلًا: الأوضاع السياسية.	٧-٢٣
عهد الرئيس أحمد بن بلة١٩٦٢-١٩٦٥.	٧-١٤
عهد الرئيس هواري بومدين١٩٦٥-١٩٧٨.	١٤-١٧
عهد الرئيس الشاذلي بن جديد١٩٧٩-١٩٩٢.	١٨-٢٣
ثانيًا: الأوضاع الاقتصادية.	٢٤-٣٥
الزراعة.	٢٤-٢٨
الصناعة.	٢٨-٣٣
التجارة.	٣٣-٣٥
ثالثًا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية:	٣٥-٤٧
الجانب الاجتماعي.	٣٥-٣٨
الجانب الثقافي.	٣٨-٤٧
الفصل الثاني: التطورات السياسية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢.	٤٨-١٥٦
أوّلًا: المرحلة الانتقالية الأولى في الجزائر ١٩٩٢-١٩٩٣.	٤٨-٨٢
إنشاء المجلس الأعلى للدولة.	٤٨-٥١
عهد الرئيس محمد بوضياف والحرب الأهلية حتّى حزيران ١٩٩٢.	٥١-٦٧
عهد علي كافي تموز ١٩٩٢ – كانون الثاني ١٩٩٣.	٦٧-٧٣
إجراءات الرئيس علي كافي في الجزائر.	٧٣-٨٢

ثانيًا: المرحلة الانتقالية الثانية ومساعي اليامين زروال للحوار ١٩٩٤– تشرين الثاني ١٩٩٥.	٨٣–١٠٤
نهاية المجلس الأعلى وإنشاء المجلس الوطني الانتقالي.	٨٣–٨٥
المجلس الانتقالي الوطني	٨٥–٨٧
مساعي الرئيس اليامين زروال لحلّ الأزمة السياسية.	٨٧–٨٨
اليامين زروال والجبهة الإسلامية للإنقاذ.	٨٨–٨٩
الموقف من مساعي اليامين زروال.	٨٩–٩٣
موقف المجموعات الإسلامية من مساعي زروال.	٩٣–٩٤
المحاولة الثانية للحوار والعقد الوطني في روما.	٩٤–١٠٤
ثالثًا: مسار الانتخابات والعمل المؤسساتي في الجزائر ١٩٩٥–١٩٩٨	١٠٤–١٣٩
الانتخابات الرئاسية ١٦ تشرين الثاني ١٩٩٥.	١٠٤–١٠٩
المؤتمر الوطني ١٩٩٦.	١١٠–١١٧
دستور ١٩٩٦.	١١٧–١٢٢
الانتخابات التشريعية والمحلية ١٩٩٧.	١٢٢–١٣٠
١. الانتخابات التشريعية ٥ حزيران ١٩٩٧.	١٢٢–١٢٥
٢. انتخابات المجالس المحلية ٢٣ تشرين الأوّل ١٩٩٧.	١٢٥–١٢٦
٣. انتخاب أعضاء مجلس الأمة ٢٥ كانون الأوّل ١٩٩٧.	١٢٦–١٢٩
الهدنة ونهاية عهد الرئيس اليامين زروال.	١٣٠–١٣٩
رابعًا: عبدالعزيز بوتفليقة وتطور الأحداث في الجزائر ١٩٩٩–٢٠٠٢.	١٣٩–١٥٦
الانتخابات الرئاسية نيسان ١٩٩٩.	١٣٩–١٤٧
قانون الوئام المدنيّ والموقف منهُ.	١٤٧–١٥٣
الانتخابات التشريعية والمحلية ٢٠٠٢.	١٥٣–١٥٦

الفصل الثالث: التطورات الاقتصادية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢	١٥٧-٢٥١
أوّلًا: الأزمة الاقتصادية والاستثمار الأجنبي في سياسة التحول نحو اقتصاد السوق ١٩٩٢-١٩٩٣.	١٥٧-١٧٠
الأزمة الاقتصادية في الجزائر.	١٥٧-١٦٥
الاستثمار الأجنبي والتحول نحو اقتصاد السوق.	١٦٥-١٧٠
ثانيًا: برامج الإصلاح الاقتصادي ١٩٩٤-٢٠٠١.	١٧١-١٩٠
برامج التكيف الهيكلي الاقتصادي في عهد الرئيس اليامين زروال.	١٧١-١٧٢
برنامج الاستقرار الهيكلي (١ آيار ١٩٩٤ – ٣ نيسان ١٩٩٥).	١٧٢-١٧٤
برنامج التعديل الهيكلي (٢٢ آيار ١٩٩٥- ٢١ آيار ١٩٩٨).	١٧٤-١٧٨
برنامج الخصخصة ١٩٩٥.	١٧٨-١٨٤
برنامج الإنعاش الاقتصادي في عهد الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ٢٠٠١.	١٨٤-١٩٠
ثالثًا: أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي في السياسة الاقتصادية للجزائر حتّى عام ٢٠٠٢.	١٩١-٢٣٩
السياسة النقدية والمالية.	١٩١-٢٠٢
السياسة الزراعية.	٢٠٢-٢٢٢
السياسة الصناعية.	٢٢٢-٢٣٠
التجارة.	٢٣١-٢٣٦
السياحة والنقل.	٢٣٧-٢٣٩
رابعًا: النفط والغاز الطبيعي وأثرهما على الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢.	٢٣٩-٢٥١
النفط.	٢٣٩-٢٤٥
الغاز الطبيعي.	٢٤٥-٢٥١
الفصل الرابع: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢	٢٥٢-٣٤٥

أوّلًا: التطورات الاجتماعية.	٢٥٢-٢٧١
النمو السكاني والأسرة.	٢٥٢-٢٥٨
الصحة .	٢٥٩-٢٦٧
المرأة الجزائرية.	٢٦٧- ٢٧٢
ثانيًا: المشكلات الاجتماعية.	٢٧١-٢٩٢
البطالة.	٢٧١-٢٨٣
أ. الفقر.	٢٧٦-٢٧٨
ب. إجراءات معالجة البطالة والفقر.	٢٧٨-٢٨٤
النقابات العمال في الجزائر ودورها الاجتماعي وأثارها الاقتصادية.	٢٨٤-٢٨٩
إشكالية الإسكان والادارة الحكومية في الجزائر.	٢٨٩-٢٩٣
ثالثًا: الانشطة والفعاليات الثقافية في الجزائر.	٢٩٣-٣٣١
المسألة الأمازيغية.	٢٩٣-٣٠١
التعليم والشؤون الدّينية.	٣٠١-٣٢١
الصحافة والإعلام.	٣٢١-٣٣١
رابعًا: المجازر والتعذيب في الجزائر.	٣٣١-٣٤٥
المجازر.	٣٣١-٣٤٠
التعذيب.	٣٤٠-٣٤٣
الحكومة الجزائرية وظاهرة التعذيب الجسدي والنفسي.	٣٤٣-٣٤٥
الفصل الخامس: الموقف الإقليمي والدولي والأممي من التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢	٣٤٦-٤٢٢
أوّلًا: الموقف الإقليمي	٣٤٦-٣٦٢
المملكة المغربية.	٣٤٦-٣٥٥

تونس.	٣٥٥-٣٥٩
ليبيا.	٣٥٩-٣٦٢
ثانيًا: المواقف الدولية.	٣٦٢-٣٩٢
الموقف الفرنسي.	٣٦٢-٣٧٧
موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التطورات الداخلية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢	٣٧٧-٣٨٨
مواقف دولية أُخرى.	٣٨٨-٣٩٢
ثالثًا: الموقف الأممي	٣٩٢-٤١٠
جامعة الدول العربيّة.	٣٩٢-٣٩٥
منظمة الأمم المتحدة.	٣٩٥-٣٩٩
منظمة الوحدة الإفريقية.	٤٠٠-٤٠٢
منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤتمر القومي الإسلامي.	٤٠٢-٤٠٣
الاتحاد الأوروبي.	٤٠٤-٤١٠
رابعًا. مواقف بعض الدول العربية والإسلامية من التطورات الداخلية في الجزائر.	٤١٠-٤١٨
إيران.	٤١٠-٤١٤
مصر.	٤١٤-٤١٧
السعودية.	٤١٧-٤١٨
مواقف عربية أُخرى.	٤١٨-٤٢٢
الاستنتاجات.	٤٢٣-٤٢٦
الملاحق.	٤٢٧-٤٣٦
المصادر والمراجع.	٤٣٧-٤٨٣
Asctract.	A-D

ثبت المختصرات

F.R.U.S	Office of Foreign Relation the United State	وزارة الخارجية الأمريكية
CIA	Central Intelligence Agency	وكالة الاستخبارات المركزية
UNSC	United nations security council	مجلس الامن التابع للأمم المتحدة
UN	United Nations	الامم المتحدة
FIS	Front Islamique du Salut	الجبهة الإسلامية للإنقاذ
ICG	International Crisis Group	المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات
NDI	The National democratic Institute for International Affaris	المعهد الوطني الديمقراطي للشؤون الدولية
GIA	Groupe Islamique arme,	الجماعة الإسلامية المسلحة
NADI	National Agency of Investment Development	الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار
I.M.F	International monetary fund	البنك الدولي
CNI	Conseil National de I,investissement	المجلس الوطني للاستثمار
CNES	Centre National D ,Etudes	المركز الوطني للدراسات الفضائية
ONS	Office National des Statistiques	الديوان الوطني للإحصائيات
PNDA	Plan National de Développement Agricole	المخطط الوطني للتنمية الفلاحية
FPZS	Fonds de la Promotion Zoo Sanitaire	صندوق الحماية الصحية الحيوانية
ANSEJ	Agence National de Soutien à l'Emploi des Jeunes	الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب

SIT	syndicat islamiste du travail	النقابة الإسلامية للعمال
SATEF	Syndicat autonome des travailleurs de l'éducation et de la formation	النقابة الوطنية لعمال التربية والتعليم
CASA	confederation Algérienne des syndicats autonome	كونفدرالية الجزائرية لنقابات العمال المستقلة
SNAPAP	Syndicat National Autonome des Personnels de l'Administration Publique	النقابة الوطنية المستقلة لمستخدمي الإدارة العمومية
M.C.B	Mouvement culturel berbère	الحركة الثقافية البربرية
OAU	Organisation of African Unity	منظمة الوحدة الإفريقية
M.D.A	Mouvement pour la démocratie en Algérie	الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر
GUD	Guichet unique decentralize	الشباك الموحد اللامركزي
AFS	L'allocation forfaitaire de solidarité	منحة التضامن الجزافية
IAIG	L'indemnité Pour l'activité d'intérêt Général	منحة التعويض عن الأنشطة ذات المصلحة العامة
CAERT	African Centre for the Study &Research on Terrorism	المركز الإفريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب
CNEP	Caisse National d'Epargne et Banque	الصندوق الوطني للتوفير
SRH	Société de Refinancement Hypothécaire	شركة التمويل الرهني

المقدمة

(نطاق البحث وتحليل المصادر)

المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر:

أسهمت الجزائر بتاريخها الطويل في رسم خارطتها السياسية والتي ناضلت ولعقود عدة للوصول إلى ضالتها، فكان نتاجها كبيرًا على الرغم من التضحيات الجسام والتي توجت باستقلالها، ومهما يكن من أمر فأن التباين في تطوراتها الداخلية بعد الاستقلال والتي أغرقت البلاد بمشاكل عدة، كان بالإمكان تجاهلها أو على أقل تقدير إيجاد حلولٍ لها.

ومن نافلة القول: إنَّ المتتبع لتاريخ الجزائر المعاصر لا بُدّ له من الوقوف على أدق التفاصيل لمعرفة من يقف وراءها, ولاسِيَّمَا إن الجزائر لها عمق استراتيجي مؤثر من قبل الجماعات الإسلامية، والتي بات تأثيرها واضحًا وكبيرًا على مكونات الشعب الجزائري، لذلك لابد لنا من توجيه تركيزنا على تلك الجماعات المتطرفة التي جعلت من الشعب الجزائري درعًا لمواجهة الحكومات التي توالت على حكم الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، وتسببت بإحداث كبيرة راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين، وبطبيعة الحال فأن ما جرى لم يكن وليد الصدفة بل له مسبباته التي ظهرت بعد الاستقلال، فكان لتدخلات الجيش وضعف الأداء الحكومي أثرًا كبيرًا على الجانب الاداري والاقتصادي والسياسي ولاسِيَّمَا بعد ظهور التعددية الحزبية، بعدما كانت الجزائر تحت سيطرة الحزب الواحد، تلك الاسباب كانت مجتمعة في بدء إشعال الحرب الاهلية في الجزائر.

تعد المدة التي بدأت بها الدراسة ١٩٩٢ كانطلاقة نحو أهم الأحداث التي شهدتها الجزائر آنذاك وطرق حمايتها من قبل الحكومة وما آلت اليه من تطورات ألقت بضلالها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، فكان ضحيتها المواطن الجزائري رغم المحاولات الخجولة من لدن الحكومة الجزائرية للسيطرة عليها، لكنها لم تهدأ من روع الحركات الإسلامية المناهضة لها وعلى طول مدة تسعينيات القرن المنصرم، وبمجيء عام ٢٠٠٢ وهي المدة التي أنهينا دراستنا فيها تمكنت الحكومة الجزائرية من تخفيف ذلك النزاع والوصول إلى حلول مرضية للحركات

الإسلامية تلك والتي بدأت بوادر حلولها منذ عام ١٩٩٩عند تسنم عبد العزيز بوتفليقة الحكم في الجزائر .

تنطلق إشكالية الدراسة في أن معطيات الحراك السياسي الذي شهدته الجزائر في أعقاب ترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، والتي جاءت على خلاف توجيهات الرأي العام الجزائري الذي تأثر بمعطيات ثورات الربيع العربي والداعية إلى أجراء تحولات تنظيمية شاملة مما أنعكس على الوضع الداخلي في البلاد.

كرست أهمية الدراسة في تفعيل دور النخب في الجزائر والتي طالبت بوضع دستور جديد للبلاد، وإعطاء مزيد من الصلاحيات للبرلمان، فضلًا عن ذلك تعزيز دور القضاء، ومعالجة أزمات البلاد ولاسِيَّمَا الاقتصادية منها في تراجع عائدات النفط والغاز ومؤثرات جائحة كورونا على الاقتصاد الجزائري فيما بعد.

وضعت الباحثة فرضية مفادها أن الأوضاع الداخلية في الجزائر قد تواجه صعوبات عديدة ولاسِيَّمَا في موضوع مواجهة الأزمات الاقتصادية في ظل تراجع أسعار النفط وتزايد نشاط الحركات الإسلامية وبمؤثرات خارجية، وعززت هذه الفرضية بالأسئلة الآتية:

١. ما البديل الذي وجدته الجزائر بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد وحل البرلمان ؟
٢. ما الأثر الذي أفرزته الحرب الأهلية على الواقع السياسي في الجزائر ؟
٣. هل كانت الإجراءات التي اتخذتها الحكومات الجزائرية بحجم التحديات وصعوبة المرحلة آنذاك؟
٤. هل كانت الاحزاب الإسلامية تمتلك استراتيجية واضحة تجاه فلسفة أدارة الدولة؟
٥. هل كانت للانتخابات التشريعية أثر كبير في الحد من النشاط السياسي للمجاميع والاحزاب الاسلامية؟

٦. كيف تمكنت الحكومة الجزائرية من احتواء الازمة الاقتصادية في بداية تسعينيات القرن المنصرم ولاسِيَّمَا بعد سياسة التحول نحو اقتصاد السوق؟
٧. هل تمكنت الحكومة الجزائرية من إيجاد إصلاح اقتصادي وجعل البلاد تنعم بالاستقرار بعد السيطرة على مقدرات البلاد؟
٨. هل تمكنت الحكومة الجزائرية من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الاجتماعية ولاسِيَّمَا البطالة والفقر؟
٩. كيف تعاملت الحكومة الجزائرية مع المسألة الأمازيغية ؟
١٠. ما الموقف الذي اتخذته الدول الغربية والإقليمية اتجاه الاحداث الداخلية للجزائر؟
١١.كيف تعاملت المنظمات الدولية والإقليمية مع الاحداث والتطورات في الجزائر؟
١٢.هل كانت المؤسسة العسكرية الجزائرية تعمل وفق خطط استراتيجية تجاه مؤسسات الحراك الإسلامي في الجزائر، وهل كانت هي جزء من الحل أم من المشكلة؟

قسمت الدراسة على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وذيلت بأبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة مع عدد من الملاحق التوضيحية عن التطورات الداخلية في الجزائر، ومن ثم قائمة المصادر التي استعملت في إعداد تلك الدراسة.

جاء الفصل الاول تمهيدًا للدراسة بعنوان (أوضاع الجزائر الداخلية ١٩٦٢-١٩٩٢) التي شملت الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية.

وكرس الفصل الثاني لدراسة التطورات السياسية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢ وابتدأ بالمرحلة الانتقالية الاولى في الجزائر ١٩٩٢-١٩٩٣, والمرحلة الانتقالية الثانية ومساعي الرئيس زروال للحوار ١٩٩٤-تشرين الثاني ١٩٩٥، ثم التطور الانتخابي والمؤسساتي في الجزائر ١٩٩٥-١٩٩٨، وركز على مدة حكم عبد العزيز بوتفليقة وأهم الاحداث والتطورات التي حصلت في الجزائر ١٩٩٩-٢٠٠٢.

وناقش الفصل الثالث التطورات الاقتصادية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢،ومنها الازمة الاقتصادية والاستثمار الاجنبي في سياسة التحول نحو اقتصاد السوق ١٩٩٢-١٩٩٣، وبرامج الاصلاح الاقتصادي ١٩٩٤-١٩٩٨,فضلًاعن أثر برامج الاصلاح الاقتصادي في السياسة الاقتصادية للجزائر حتّى عام ٢٠٠٢، والنفط والغاز الطبيعي وأثرهما على أوضاع الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢.

وبحث الفصل الرابع الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر ١٩٩٢-٢٠٠٢، إذ تناول التطورات الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية و الانشطة والفعاليات الثقافية في الجزائر، والمجازر والتعذيب في الجزائر.

في حين اختص الفصل الخامس بعرض موجز للتطورات الداخلية في الجزائر في ظل المؤثرات الإقليمية والدولية، ولابد من القول إنَّ عملية إظهار مواقف الدول ولاسِيَّمَا الاقليمية منها كان انتقائيًا وبحسب طبيعة المصادر المتوفرة لإظهار تلك المواقف، فقد تكون لبعض الدول مواقف واضحة وبعضها الآخر خجولة في حين لم تكن لبعضها الآخر مواقف تذكر، فضلًا عن المواقف الأممية والمتمثلة بالأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الاوروبي.

تطلبت الدراسة الرجوع إلى عدد من المصادر ذات العلاقة بالتطورات الداخلية في الجزائر وفي مقدمتها.

الوثائق العربية المنشورة : وثائق ويوميات الوحدة العربية التي عدّت بشأن قضايا دولية متعددة ١٩٨٩-١٩٩٦، وتقارير صندوق النقد العربي الذي زود الدراسة بمعلومات عن التنمية الاقتصادية في الدول العربية جمعيها ١٩٩٢-٢٠٠٢.

الكتب:

الكتب العربية والمعربة : استعانت الباحثة بجملة من الكتب العربية التي تناولت تاريخ الجزائر بشكل عام ولاسِيَّمَا كتاب ناظم عبد الواحد الجاسور، بعنوان (الجزائر محنة الدولة ومحنة الاسلام السياسي) الذي بحث في الازمة الجزائرية وتداعياتها الداخلية والخارجية وابعادها الاقليمية والدولية، كما استعانت الباحثة بكتاب كميل

الطويل، المعنون بـ (الحركة الاسلامية المسلحة في الجزائر من الانقاذ الى الجماعة) والذي ناقش فيه تيارات الحركة الاسلامية وصولًا إلى الهدنة والذي قال " من هي هذه الجماعة التي خرجت فجأة في الظلام، بعد الغاء الانتخابات في ١٩٩٢... استلت الخناجر لتنفيذ واحدة من أبشع حروب الابادة ضد المدنيين في القرن العشرين " فضلًا عن كتاب محمد تامالت، (الجزائر من فوق البركان حقائق وأوهام ١٩٨٨-١٩٩٩) واحتوى على معلومات قيمة عن أحداث تشرين ١٩٨٨ ومظاهر العنف السياسي والحوار بعهد الرئيس زروال والانتخابات الرئاسية.

أَمّا الكتب المعربة فقد استعانت الباحثة بكتاب (التحدي الاسلامي في الجزائر: الجذور التاريخية لصعود الحركة الاسلامية) لمايكل ويليس، تر: عادل خير الله، ذكر فيه المؤلف معلومات قيمة جدًا عن الحركات الاسلامية المسلحة وعملياتها ضد النظام الجزائري والانحدار إلى الصراع عام ١٩٩٢-١٩٩٣ والبحث عن حلول للازمة.

الكتب الاجنبية : تناولت الدراسة عددًا من الكتب الفرنسية والانكليزية التي تناولت الحرب الاهلية والتطورات السياسية والاقتصادية وفي مقدمتها كتاب روبرت فسك، من الجزائر :(لماذا مأساة الجزائر مهمة)

(Robert Fisk ,on Algeria, Why Algeria tragedy Matters, 1992-2013)

وكذلك الكتب الإنكليزية ومنها كتاب أحمد غروت ورضا بوغيرة، الجزائر في المرحلة الانتقالية الإصلاحات وآفاق التنمية

Ahmed Aghrout & Redha M. Bougherira, Algeria in transition reforms and development prospects,

وطرح الكتاب معلومات قيمة عن الهيكل الاقتصادي الجزائري وبرامج الاصلاحات الاقتصادية والخصخصة والاستثمار الاجنبي والزراعة الجزائرية.

البحوث المنشورة:

استعانت الباحثة بعدد من البحوث المنشورة والتي مثلت قيمة كبيرة للدراسة لما تحتويه من معلومات قيمة عن الشأن الجزائري، واهمها، (نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر)، للباحث كربالي بغداد، المنشور في مجلة العلوم الإنسانية،

جامعة محمد خيضر بسكرة، في عددها الثامن لعام ٢٠١٥، تناول فيه الباحث التحولات الاقتصادية التي شهدها الاقتصاد الجزائري بعد الاستقلال صعودًا إلى برامج الاصلاح الاقتصادي وأثرها في السياسات الاقتصادية، وكذلك بحث (سياسات التحرير الاقتصادي في الجزائر) بطاهر علي، المنشور في مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا بعددها الأوّل لعام ٢٠٠٤، ركز الباحث فيه على الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وإعادة جدولة الديون الخارجية للجزائر مع فرنسا وبريطانيا واليابان وغيرها من الدول وسياسة تحرير التجارة الخارجية.

الصحف والمجلات:

أغنت الصحف والمجلات الدراسة بمعلومات قيمة كونها تناولت الأحداث بشكل يومي ومفصل ويأتي في مقدمتها صحيفة صوت الشعب، النهار، السفير، الحياة، الخبر، الأهرام، الرأي، والصحيفة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية التي نشرت أهم القرارات الصادرة عن الدولة الجزائرية.

عملت الباحثة جاهدة على توخي الدقة في التعامل مع المعلومات التي حصلت عليها ضمن أصول منهج البحث العلمي التاريخي القائم على أساس التحليل، والاستنتاج، والربط المنطقي بين الاحداث مع الحفاظ على مرتكزات المكان والزمان، لما لهما من أثر في رسم الحدث التاريخي.

وفي الختام أضع جهدي المتواضع بين أيدي أساتذتي الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها، شاكرة لهم سلفًا جهودهم العلمية القيمة في تثبيت ملاحظاتهم التي ستعزز القيمة العلمية لهذه الأطروحة، والحمد والشكر لله، الذي مكنني من تقديم ما استطعت، فإنْ أصبت فالفضل لله سبحانه وتعالى، ثم لجهود أساتذتي بصفة عامة، والمشرف بصفة خاصة، فلهم الشكر والثناء، وإنْ أخطأت فالكمال لله وحده.

الباحثة

الفصل الأَوّل
أَوضاع الجزائر الداخلية ١٩٦٢- ١٩٩٢

أوّلًا: الأوضاع السياسية:

- عهد الرئيس أحمد بن بلة ١٩٦٢-١٩٦٥.
- عهد الرئيس هواري بومدين ١٩٦٥-١٩٧٨.
- عهد الرئيس الشاذلي بن جديد ١٩٧٩-١٩٩٢.

ثانيًا: الأوضاع الاقتصادية:

- الزراعة.
- الصناعة.
- التجارة.

ثالثًا: الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

- الجانب الاجتماعي.
- الجانب الثقافي.

أولًا: الأوضاع السياسية:

- عهد الرئيس أحمد بن بلة (١٩٦٢-١٩٦٥)[١]:

نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢ بعد احتلالها من فرنسا في عام ١٨٣٠، الذي دام ١٣٢ عامًا، وأبدى الجزائريون مقاومة كبيرة للاحتلال منذ بدايته [٢]، إذ بدأت بثورتها التحررية في العام ١٩٥٤ حتّى عام ١٩٦٢، حينها اضطرت فرنسا إلى توقيع اتفاقية إيفيان Evian عام ١٩٦٢[٣] في مدينة جنيف بسويسرا في الثامن عشر من آذار بين فرنسا والجزائر، والتي نصّت على وقف إطلاق النّار بين البلدين، والاعتراف باستقلال الجزائر[٤]، على أَنْ يتم إقراره من قبل غالبية الشعب الجزائري في استفتاء

---

(١) ولد في مدينة مغنية بالقرب من ولاية وهران غرب الجزائر عام ١٩١٨ ، تعلّم بتلمسان، والتحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، واشترك عام ١٩٤٩ بالمنظمة السرية لحزب الشعب، وفي العام نفسه تولي عمليّة هجوم المنظمة السرية على بريد ولاية وهران، وأُلقي القبض عليه من قبل الإدارة الفرنسية وحُكِمَ عليه بالسجن مُدّة سبع أعوام، لكنه تمكن من الفرار والهرب إلى القاهرة عام ١٩٥١، انضم إلى الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، وجرى اختطافه من قبل المخابرات الفرنسية في أثناء سفره جوًا مع أربعة من زملائه من المغرب إلى تونس عام ١٩٥٦، وقضى في السجن مُدّة ست سنوات، وأُفرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢، وعاد إلى الجزائر وتولى رئاسة الجمهورية في المُدّة ١٩٦٢–١٩٦٥، وتوفي عام ٢٠١٢. للمزيد ينظر: روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٩؛ مجلة الجيش، العدد٥٨٥، الجزائر، نيسان ٢٠١٢، ص٦–٧.

(٢) فلاديمير بورفييس لوتسكي، تاريخ الأقطار العربيّة الحديثة، تر: عفيفة البستاني، دار التقدّم، موسكو، ١٩٧١، ص٢٠٢–٢٠٥.

(٣) كان من بنودها: اعتراف فرنسا بوحدة الجزائر أَرضًا وشعبًا، والاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وتكوين قوّة داخلية تحفظ الامن تتولى إدارة حفظ النظام بعد الانسحاب الفرنسي، والعفو عن السجناء السياسيين. للمزيد عن الاتفاقية وبنودها ينظر: يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تعريب: حسن زغدار ومحمد العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، ٢٠٠٥؛ جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، المؤسسة الوطنية للأشهار، الجزائر، ١٩٩٦، ص١٣٧–١٦١.

(٤) يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص٣٥.

حر[١]، ففي الأوّل من تموز ١٩٦٢ جرى استفتاء في الجزائر بشأن الاستقلال الكامل أو الالتحاق بفرنسا، وجاءت نتيجة الاستفتاء بنسبة ٩٧,٣٪ لمصلحة الاستقلال الكامل، وفي الثالث من تموز ١٩٦٢ اعترفت فرنسا رسميًا باستقلال الجزائر، لكن قادة الثورة الجزائرية رفضوا ذلك، وتم اتخاذ يوم الخامس من تموز ١٩٦٢ تاريخًا رسميًا للاستقلال، وذلك التاريخ الذي يوافق ذكرى احتلال فرنسا للجزائر في الخامس من تموز ١٨٣٠، وهكذا استعاد الشعب الجزائري حريته بعد ١٣٢ عام من الاحتلال الفرنسي[٢].

جرت انتخابات الجمعية التأسيسية في العشرين من أيلول ١٩٦٢، لغرض وضع قانون أساس للبلاد، وبعد خمسة أيام من الشهر نفسه أعلن رسميًا قيام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المستقلة[٣]، وأصبح أحمد بن بلة رئيسًا للحكومة الجزائرية المستقلة، وفي الخامس من تشرين الأوّل انضمت الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة[٤].

اتخذ أحمد بن بلة من النهج الاشتراكي مسارًا رسميًا للدولة الجزائرية، لغرض إلغاء كُلّ صور استغلال الإنسان للإنسان بوساطة وسائل الإنتاج، وتحقيق العيش الكريم للشعب الجزائري[٥]، وقد أعلن أوّل دستور للجزائر في عهده بعدما أوعز للمكتب السياسي التابع لَهُ بإعداد مشروع الدستور في تموز عام ١٩٦٣، وهنالك حدثت خلافات داخل المجلس التأسيسي بين الاتجاه الليبرالي والتعددية

---

(١) جمال الدِّين الآلوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٠، ص٤٨.

(٢) صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربيّة، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٢٦؛ بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٤، ص٢٢١؛ عبدالله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، البعث للنشر، الجزائر، ١٩٦٥، ص٢٤٣.

(٣) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١٢٧.

(4) UNSC, United nations security council, 176/S/574, October 1962, p.7.

(٥) جبهة التحرير الوطني، مجموعة النصوص المصادق عليها من طرف المؤتمر الأوّل لحزب جبهة التحرير الوطني ١٦-٢٠ نيسان ١٩٦٤، المطبعة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٤، ص٤٤.

الحزبية[١] بزعامة فرحات عبّاس[٢] وبين الاتجاه الوطني ذي النزعة الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد[٣]، وكريم بلقاسم[٤]، مِمَّا أدى إلى تأخر إعداد دستور البلاد، وأدت تلك الخلافات إلى استقالة رئيس المجلس فرحات عبّاس[١].

(١) مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتّى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١١٨.

(٢) ولد في مدينة قسنطينة عام ١٨٩٩ ، تخرج في كليّة الصيدلة عام ١٩٢٩، انضم عام ١٩٣٣ إلى حزب الشعب الجزائري، والتحق بالجيش الفرنسي في أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٦ أنشأ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٤، وعند اندلاع الثورة التحررية شكّل أوّل حكومة مؤقتة في القاهرة في أيلول ١٩٥٨، واستمرت إلى آب ١٩٦١، توفي عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر: فرحات عبّاس، الشاب الجزائري(١٩٣٠)، تر: أحمد منّور، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٧.

(٣) ولد في مدينة ميشلي التابعة لولاية تيزي أوزو عام ١٩٢٦ ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري عندما كان طالبًا في المرحلة الثانوية، كان يرى أَنَّ الكفاح المسلح خير وسيلة للحصول على الحقوق إلى جانب العمل السياسي، قام بأدوار فعالة، يُعدّ ثاني رئيس للمنظمة الخاصة، وأحد أعضاء الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني في القاهرة، وعضوًا في المجلس الوطني، وأحد المختطفين الخمسة في حادثة اختطاف الطائرة بعد الاستقلال عام ١٩٦٤، تعرّض للسجن والنفي. للمزيد ينظر: حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح (١٩٤٢-١٩٥٢)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، ٢٠٠٢؛ يحيى سعيد عبداللطيف ياسين، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٢٦-١٩٦٦) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

(٤) ولد عام ١٩٢٢، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد عام ١٩٤٥، ومنذ عام ١٩٤٧ آمن بفكرة الثورة كخيار وحيد للاستقلال، من مؤسسي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، شارك في مفاوضات اتفاقية إيفيان، أُغتيل في الثامن عشر من أيلول ١٩٧٠ عندما وجد مشنوقًا في أحد غرف فنادق فرانكفورت. للمزيد ينظر : عادل نويهض، معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام

بدأَ أحمد بن بلة بإقصاء خصومه في القرار السياسي، ومنهم محمد بوضياف[٢]، الذي ألّفَ حزبًا عُرف بالحزب الاشتراكي (الثوري)، فكان الاخير يتوقع انضمام الذين انفصلوا عن جبهة التحرير الوطني، لغرض البحث عن طرائق لحل مشكلات الجزائر، لكن ذلك لم يحدث، إذ كان ردّ أحمد بن بلة سريعًا، إذ دبّر عمليّة اختطاف محمد بوضياف، بحجة التآمر على النظام مع قوى خارجية في السادس من حزيران ١٩٦٣، وأطلق سراحه في ١٩٦٤، ليضطر بعدها إلى الهجرة والاستقرار في المغرب (الأقصى)[٣]، فضلًا عن استقالة محمد خيضر[٤] أمين سر حزب جبهة التحرير

حتّى الوقت الحاضر، ط٢، مؤسسة نوهيض الثقافية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٧٣؛ محمد عليوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (١٩٤٥-١٩٦٢)، دار علي بن زيد، الجزائر، ٢٠١٣، ص٨٥-٩٥.

(١) مائدة خضير علي السعدي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٢) ولد في مدينة المسيلة جنوب شرق الجزائر عام ١٩١٩ ، تتلمذ في الكتاتيب والمدارس القُرآنية بمدينته، وبسبب ظروف عائلته المادية الصعبة اضطر إلى العمل في مدينة قسنطينة عام ١٩٣٨، التحق بالجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية خلال تجنديها الشباب الجزائريين في الحرب، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، يُعدّ أحد أعضاء المجموعة (٢٢) التاريخية التي تحملت مسؤولية التحضير لثورة أوّل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤، انتخب رئيسًا للحكومة الجزائرية في بداية عام ١٩٩٢ حتّى اغتياله في حزيران ١٩٩٢. للمزيد ينظر: محمد عبّاس، اغتيال حلم محمد بوضياف أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٢١؛ آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية ١٠٠ شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر،٢٠٠٨, ص٢٣٥-٢٤٥.

(٣) محمد العربيّ الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (١٩٥٤-١٩٦٢)، ج٢، اتحاد الكتاب العربيّ، دمشق، ١٩٩٩، ص٢١٥-٢١٦.

(٤) سياسي جزائري بدأ حياته موظفًا صغيرًا في إحدى مصالح النقل، شارك في الحياة الحزبية الجزائرية قبل الثورة التحريرية عام ١٩٥٤، وأحد ركاب الطائرة التي نقلت مسؤولي الثورة من المغرب إلى تونس عام ١٩٥٦، وأجبرتها فرنسا على الهبوط في مطار مدينة الجزائر، فأُعتقل ونُقل إلى السجن بفرنسا، وجرى الإفراج عنه عام ١٩٦٢، وبعد الاستقلال عُيّنَ أمينًا عامًا لحزب التحرير الوطني،

الوطني، بسبب سياسة بن بلة، فأخذ الأخير مكانه في المنصب ومركزه بصفته رئيسًا للدولة(١).

أَمّا بشأَن مشروع الدستور الجزائري فعلى الرغم من الخلافات التي دارت حوله إِلَّا إن ابن بلة امضى به وأوعز في تموز ١٩٦٣ المكتب السياسي في عرضه على المجلس التأسيسي، لغرض الموافقة عليه، وتم عرضه على الشعب الجزائري للاستفتاء عليه في الثامن والعشرين من آب ١٩٦٣، وتم إقراره بصورة رسمية في العاشر من أيلول من العام نفسه، ورُسِمَ فيه الإطاران الداخلي والخارجي للسياسة الجزائرية، وتحديد سياسة السلطات التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، وفي الخامس عشر من الشهر نفسه أُنتخب أحمد بن بلة رئيسًا للجمهورية لمُدّة خمسة أعوام(٢).

كرس الدستور فكرة ارتباط الدولة بحزب جبهة التحرير الوطني، بوصفه يمثل مصدر الشرعية لأي نظام أو سلطة في الجزائر وقد تضمّن منع نشاط الجماعات أو الأحزاب ذات الطابع السياسي(٣).

في المُدّة ما بين السادس عشر والحادي والعشرين من نيسان ١٩٦٤ عقد حزب جبهة التحرير الوطني مؤتمره الأَوّل، وصدر عنه ميثاق عُرِفَ بـ(ميثاق الجزائر) الذي أكد على الأخذ بنظام الثورة الاشتراكية في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية كافة(٤).

بعدها استقال وغادر إلى أوروبا، أُغتيل في مدريد عام ١٩٦٧، ودفن في المغرب. للمزيد ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص١٣٩.

(١) عاطف عبدالحليم وميشال حداد، قصّة وتاريخ الحضارات العربيّة (تونس والجزائر) موسوعة تاريخية جغرافية وحضارية وأدبية، د.ط، الجزائر، ١٩٩٩،ص١٣٩.

(٢) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٧، مؤسسة هانياد، بيروت، ١٩٩٣، ص١٩٥-١٩٦؛ أحمد سويقات، التجربة الحزبية في الجزائر ١٩٦٢-٢٠٠٤، مجلة الباحث، العدد٤، الجزائر،٢٠٠٠، ص١٢٣.

(٣) جبهة التحرير الوطني، مجموعة النصوص المصادق عليها، ص١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٧-١٧٧.

كان إصرار ابن بلة على الأخذ بالتجربة الاشتراكية من خلال قولهِ: "**آن الآن لا يمكن لأحد أَنْ يمنع الجزائر من مواصلة تجربتها الاشتراكية**"(١)، واصطدم ذلك الإصرار بالأشخاص ذوي التوجّه الإسلامي، ولاسِيَّمَا عندما بدأت الحكومة بمنح تعاطي الكحول، الذي كان محرمًا قبل ذلك التاريخ، فتسببت إجراءات بن بلة قلق الشخصيات الدّينية، إذ عَدّوا محو ١٣ قرنًا من الجهود بالحفاظ على الملكية الدِّينية عملًا بعيدًا عن الحكمة(٢)، لذا وجّه الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي(٣) ولمناسبة ذكرى وفاة رئيس جمعية العلماء عبدالحميد بن باديس(٤) بيانًا في السادس عشر من نيسان ١٩٦٤ انتقد فيه سياسة بن بلة في تغييب الإسلام عن معادلات القرار الجزائري، وذكره بأثر الإسلام في تحرير

(1) F.R.U.S, Office of Foreign Relation the United State 1964-1968, Vol. XXIV, May 1964, Algeria, p.166.

(٢) مايكل ويليس، التحدي الإسلامي في الجزائر، الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية، تر: عادل خير الله، ط٢، شركة المطبوعات والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص٦٠-٦٣.

(٣) ولد في مدينة سطيف عام ١٨٩٩، درس في الأزهر الشَّريف والمدينة المنورة، تولى التدريس في المدرسة السلطانية بدمشق، عاد إلى الجزائر عام ١٩٢٠ وعمل على تحقيق الإصلاح إلى جانب الشّيخ عبدالحميد باديس، وواضع القانون الأساس لجمعية العلماء المسلمين، تولى رئاسة الجمعية بعد بن باديس عام ١٩٤٠ وفي أثناء الثورة التحريرية طاف البلدان العربيّة والإسلامية، للحصول على دعم الثورة، توفي عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر: سولاف عبدالرحمن ناجي، محمد البشير الإبراهيمي وأثره الإصلاحي والسياسي في الجزائر ١٨٨٩-١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٥.

(٤) ولد في مدينة قسنطينة عام ١٨٩٩، بدأت رحلته العلميّة إلى تونس عام ١٩٠٨، وعاد إلى الجزائر عام ١٩١٣، وشرع بالعمل التربوي والإصلاحي واختصر مشروعه الإصلاحي بـ"**الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا**"، عمل مع أقرانه على تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام ١٩٣١، وانتخب رئيسًا لها حتّى وفاته عام ١٩٤٠. للمزيد ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (١٨٣٠-١٩٨٩)، دار المعرفة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٣٩٩-٤١٠؛ بسام العسلي، عبدالحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣.

الجزائر والجزائريين من الاستعمار الفرنسي[١]، وبعد ذلك بدأ بن بلة بعملية تطهير للشخصيات الدّينية ووضعهم تحت الإقامة الجبرية، أمثال: الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي، ومنع تقربهم من القرار الجزائري، ومنع الجمعيات الدّينية من مزاولة عملها[٢].

حاول الرئيس أحمد بن بلة في نهاية عام ١٩٦٤ اعتماد سياسة التقريب، في محاولة لكسب فئات المعارضة، ورفع الحظر عنهم، أمثال: فرحات عبّاس، إلَّا أَنَّ سياسته التي أُتصفت بسرعة اتخاذ القرار، وإبعاد العناصر النضالية والتي كان لها أثرً في الثورة عن مراكز السلطة، والتفرّد باتخاذ القرار والتسلط في الحكم[٣] أدت إلى تقديم عدد من الوزراء في حكومته إلى الاستقالة، وفي صباح يوم التاسع عشر من حزيران ١٩٦٥ قام هواري بومدين وزير الدفاع[٤] بالانقلاب على بن بلة وتنحيته عن السلطة، وفي الوقت نفسه لم يكن ذلك أول انقلاب ضد سلطة بن بلة بل جرت محاولات عِدَّة سابقة للتمرد والانقلاب على سلطتهم منها تمرد العقيد محمد شعباني[٥]، لكنها فشلت

---

(١) سولاف عبد الرحمن ناجي ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧.

(٢) مايكل ويليس، المصدر السابق، ص٦٥.

(٣) علي هارون، خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر ١٩٦٢، تر: الصادق عماد وآمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٠، ص٢١٧.

(٤) اسمه محمد إبراهيم بورخيبة ولد عام ١٩٣٢، انتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٠، والتحق بجامع الأزهر، وعند اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى جيش التحرير الوطني، تدرج في المناصب العسكرية ومن خلالها أخذ يعرف بالاسم الحركي والثوري هواري بومدين ومن ثم أصبح رئيسًا للجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٥-١٩٧٨.للمزيد ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربيّة، جامعة ديالى، ٢٠٠٥؛ محيي الدِّين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أُخرى، مؤسسة الإسراء للنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

(٥) ولد في مدينة بسكرة عام ١٩٣٤، انتقل عام ١٩٥٠إلى مدينة قسنطينة لإكمال دراسته في معهد بن باديس، وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها وآخذ يتدرج بالمناصب العسكرية فأصبح ضابطًا

جميعها وتسببت بإبعادهم وإعدامهم، لكن المحاولة الأخيرة للعقيد هواري كانت ناجعة للإطاحة به[١].

- عهد الرئيس هواري بومدين ١٩٦٥-١٩٧٨:

عندما حدث انقلاب التاسع عشر من حزيران ١٩٦٥ أعلن عن تشكيل مجلس قيادة الثورة، وأخذ على عاتقه ضمان عمل المؤسسات الموجودة من دون رئيس جمهورية[٢]، وجرى تشكيل مجلس قيادة الثورة من ٢٢ عضوًا، وجرى زيادته إلى ٢٥ عضوًا برئاسة هواري بومدين[٣]، وأعلن بومدين في الخامس من تموز ١٩٦٥ عن بدء جهاز الدولة ومؤسساته في سبيل تحقيق مطالب الشعب[٤].

أُعلن عن تشكيل الحكومة الجزائرية في العاشر من تموز ١٩٦٥ وجرى إقرار عمليّة تجميد العمل بدستور عام ١٩٦٣ في اليوم نفسه، وقد أنيطت مهام السلطة التشريعية لمجلس قيادة الثورة ليتيح العمل بدستور آخر، واستمر الفراغ الدستوري حتّى عام ١٩٧٦[٥].

أصدرت رئاسة مجلس قيادة الثورة بيانًا في الحادي عشر من كانون الأوّل ١٩٦٧، سيطر بوساطته بومدين على السلطات كُلّها، وأبعد الحزب عن المشاركة عبر اتخاذ القرارات السياسية العامة اتجاهه، وقام بتحويله إلى وسيلة بيده وبيد العسكريين

عام ١٩٥٨وبعد الاستقلال عين عضوًا بهيئة الاركان العسكرية . للمزيد ينظر: الهادي أحمد درواز، العقيد محمد شعباني: الأمل.. والألم ،دار هومة ،الجزائر، ٢٠٠٩.

(1) F.R.U.S, op.cit., No.1781165, 19 June 1965, p.133;
محمد العربيّ الزبيري، المصدر السابق، ص٢١٠.

(2) Ferhat Abbas, L'independance cofinsquée flammarion, Paris, 1984, p.103.

(٣) رياض صيداوي، صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر، الحزب – الجيش – الدولة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٥.

(٤) الدفاع (صحيفة)، عمان، العدد٨٩٤٩، ٥ تموز ١٩٦٥.

(٥) فاتن يونس محمد المعاضيدي، الحركة الإسلامية في الجزائر ١٩٦٢–١٩٩٢، أطروحة دكتوراه منشورة، كليّة الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٨٤.

الذين اتخذوا الحزب لتحقيق مصالحهم[١]، فضلًا عن اتخاذ مبدأ الاستمرار بسياسة الحزب الواحد والاشتراكية[٢].

سعى بومدين على لَمّ الشمل مع المعارضة لمصلحته، فأصدر قرارًا بالعفو عن المعارضين السياسيين في الخارج، إلَّا أَنَّ ذلك الوضع لم يستمر طويلًا[٣]، فقد شهدت مدة رئاسته قيام العديد من محاولات الانقلابات العسكرية، ففي الرابع عشر من كانون الأَوّل ١٩٦٧ جرت محاولة انقلابية قادها الطاهر الزبيري[٤] للإطاحة به، والمحاولة الانقلابية الثانية التي قادها رئيس أركان الجيش الرائد عمار ملاح[٥] في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٦٨[٦].

بعد إخماد المحاولات الانقلابية اتجه بومدين بالتركيز على سياسته الداخلية، إذ أعلن في حزيران ١٩٧٥ لمناسبة ذكرى مرور ١٠ أعوام على تسلمه السلطة بسلسلة من

---

(١) كفاح عبّاس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين، ١٩٦٥–١٩٧٨ دراسة في الأوضاع الداخلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٥٢.

(٢) رياض صيداوي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٦.

(٤) ولد في ولاية سوق أهراس عام ١٩٢٩، انضم إلى صفوف الثوار وأصبح عضوًا في الاتحاد العام للشغيلة الجزائريين، شارك في الثورة الجزائرية، حكم عليه بالإعدام عام ١٩٥٥، لكنه هرب من سجن القسنطينة، وتولى قيادة المنطقة العسكرية الخامسة بعد الاستقلال، شارك في انقلاب التاسع عشر من حزيران ١٩٦٥ الذي أطاح بالرئيس أحمد بن بلة. للمزيد ينظر: الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوارس التاريخيين ١٩٢٩–١٩٦٢، منشورات ANEP، الجزائر، ٢٠٠٨؛ الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، الشروق للإعلام، الجزائر، ٢٠١١.

(٥) اسمه محمد الصّالح ملاح (المدعو عمار)، ولد في ولاية باتنة عام ١٩٣٨، تعلّم في الكتاتيب القُرآنية، درس في مدرسة الأركان العامة للجيش في موسكو، التحق بجيش التحرير الوطني الجزائري عام ١٩٥٦، رقي إلى رتبة رائد عام ١٩٦٢، وبعد الاستقلال عُيّنَ عضوًا في قيادة الأركان العامة في الجيش الجزائري، وبعد فشل حركته بالانقلاب ضد هواري بومدين جرى سجنه وأفرج عنه في عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر: عمار ملاح، مذكرات الرائد عمار، حركة ١٤ ديسمبر ١٩٦٧ ضباط الجيش الوطني الشعبي، دار الصدى للطباعة، الجزائر، ٢٠٠٤.

(٦) للمزيد عن حركات الانقلاب ضد بومدين ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، المصدر السابق، ص١٤٥–١٤٨.

الإجراءات التي هدفت إلى تأسيس دولة ديمقراطية، فضلًا عن إجراء انتخابات الجمعية الوطنية[١].

من أهم التحولات السياسية الجزائرية التي حدثت في عهده إعلانه في السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٦ عن الميثاق الوطني، الذي كان بمثابة وثيقة لمشروع تمهيدي عرض على الشعب لمناقشته[٢]، وأصبح الميثاق سارِ المفعول في الخامس من تموز ١٩٧٦، بعد المصادقة عليه، وأهم ما تضمنه العمل على تنظيم الدولة والحزب سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وفي التاسع عشر من تشرين الأوّل ١٩٧٦ جرى إصدار الدستور، لإكمال عمليّة البناء الدستوري التي أَقرّها بومدين بالميثاق الوطني[٣]، وعرض الدستور على الشعب الجزائري للاستفتاء عليه في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٦، وجرى التصويت عليه بنسبة ٩٩٪، وأصبح الدستور سارِ المفعول منذ الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٦، وجرى ترشيح بومدين للانتخابات الرئاسية الجزائرية[٤].

وما بين الخامس والعشرين والسابع والعشرين من شباط ١٩٧٧ أُجريت انتخابات الجمعية الوطنية الجزائرية لمُدّة خمسة أعوام، وبلغت نسبة الأصوات ٩٩,٩٥٪ لمصلحة جبهة التحرير الوطني، وفي آذار من العام نفسه أُجريت الانتخابات التشريعية وعقد البرلمان أولى جلساته في التاسع عشر من آذار، وأُنتخب رابح بيطاط[٥] رئيسًا للبرلمان،

---

(١) كفاح عبّاس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين..، ص٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٣؛ جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني ١٩٧٦، مطبعة المعهد الوطني التربوي، الجزائر، ١٩٧٦.

(٣) كفاح عبّاس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين..، ص٥٣.

(٤) فاتن يونس محمد المعاضيدي، الحركة الإسلامية الجزائرية..، ص٨٦.

(٥) ولد في ولاية قسنطينة عام ١٩٢٥وأكمل تعليمه فيها، انضم منذ صغره بصفوف حزب الشعب الجزائري، ثمَّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حكم عليه من قبل فرنسا عام ١٩٥١ بالسجن عشر أعوام، وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثمَّ المنظمة الخاصة، شارك باندلاع الثورة، وبعد الاستقلال عُيّن وزيرًا للدولة عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٧٢ وزيرًا للنقل، ترأس البرلمان

وفي الثاني والعشرين من نيسان جرى أول تعديل بعهد بومدين، إذ تم تعيين ١٢ وزيرًا جديدًا[١].

وفي ظل اهتمام بومدين بالجيش الجزائري عمل على استقراره وإبعاد خطره عن السلطة، وأناط مهام جديدة للجيش حولته إلى جيش وطني شعبي عن طريق إشراكه في عمليات البناء والتعمير في الجزائر، وتحويله إلى جيش نظامي ومنتج في الوقت نفسه[٢].

أَمّا بشأَن الحركات الإسلامية والتجمعات الدّينية في عهد الرئيس بومدين فعلى الرغم من وجود بعض الحركات فإنَّها كانت على نطاق ضيق في العمل[٣].

أعلن في السابع والعشرين من كانون الأوّل ١٩٧٨ عن وفاة بومدين بعد رحلة علاج في الاتحاد السوفيتي استمرت شهرًا، وتولى رابح بيطاط رئاسة البرلمان الجزائري منصب رئيس الجمهورية مؤقتًا لمُدّة ٤٥ يومًا على وفق المادة ١١٧ من الدستور الجزائري لعام ١٩٧٦، وتم الإعداد فيها للانتخابات الرئاسية بالاقتراع العام[٤].

وبعد تتبع الأحداث في عهد الرئيس هواري بومدين نجد أَنَّهُ انتقد سياسة بن بلة باتخاذه سياسة الحزب الواحد، وكان انتقاده واحدًا من الأسباب التي أدت إلى قيامه بالانقلاب عليه، إلَّا إَنَّهُ ما أَنْ تسنم الرئاسة بدأَ بتطبيق سياسة الحزب الواحد، واتخذ جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد في البلاد.

عام ١٩٧٧، توفي عام ٢٠٠٠.للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٣، ص٦٧٤-٦٧٥.

(١) كفاح عبّاس رمضان صالح الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين، ص٥٥.

(٢) صباح نوري هادي العبيدي، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣) مايكل ويليس، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٧؛ رياض صيداوي، المصدر السابق، ص٤٨.

- عهد الرئيس الشاذلي بن جديد ١٩٧٩-١٩٩٢:

إنَّ الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية لابُدّ للمرشح أَنْ يحصل على دعم المؤسسة العسكرية وجهاز الاستخبارات العسكري، وعليه انعقد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني في السابع والعشرين – والثلاثين من كانون الثاني ١٩٧٩[١]، إذ جرى ترشيح الشاذلي بن جديد[٢] رئيسًا للجمهورية وانتخابه أمينًا عامًا للحزب، وفي التاسع من شباط ١٩٧٩جرى تنصيبه رئيسًا للجمهورية، وبعدها أعلن عن استمراره في سياسة الرئيس السابق هواري بومدين في المجالات كافة[٣].

بدأَ الشاذلي بن جديد باتخاذ إجراءات جديدة، منها: نزع الزي العسكري، وبدأ بتقوية الحزب لضرب مراكز القوى في الجيش، إذ أدرك أَنَّهُ لا يمكن السيطرة على الحزب والدولة من دون السيطرة على الجيش، وقام بإدخال تغييرات على هيكلية الجيش، وأعاد تنظيمه على أساس فرق عسكرية تقليدية وليس مناطق شبه مستقلة كما في السابق، فضلًا عن عزل رموز القوى داخل المؤسسة العسكرية، وإبعاد الجيش عن السياسة[٤]، وإعفاء قاصدي مرباح[٥] عن رئاسة الحكومة، وتعيين مولود

(١) يحيى أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبدالعزيز بوتفليقة، دار ناشري للنشر الالكتروني، ٢٠٠٣، ص٣٥.

(٢) ولد في ولاية عنابة شرق الجزائر عام ١٩٢٩ من أسرة متواضعة، عمل ملازمًا في الجيش الفرنسي قبل انضمامه إلى رجال المقاومة في قسنطينة، انضم إلى الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، والتحق بالتنظيم السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٥، تدرج في الرتب العسكرية، ونال رتبة نقيب عام ١٩٥٨، وبعد الاستقلال عُيّن قائدًا للناحية العسكرية الثانية (القطاع الوهراني) لمُدّة ١٤ عامًا. للمزيد ينظر: فراس البيطار، ج٢، المصدر السابق، ص٧٤٥؛ عبدالفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين: عرب وأجانب، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص١٦٦.

(٣)أخبار الاسبوع (صحيفة)، عمان، العدد٨٩٢، ١٥ كانون الأَوّل ١٩٧٩.

(٤) رياض صيداوي، المصدر السابق، ص٥٠؛الدستور(صحيفة)، عمان، العدد٤١٢، ٣ شباط ١٩٧٩.

(٥) اسمه عبدالله خالف، ولد في منطقة القبائل شرق العاصمة الجزائرية عام ١٩٣٨ ، انخرط في سن مبكر بصفوف جيش التحرير الوطني بمنطقة وهران، وبعد الاستقلال عُيّنَ نائب وزير الدفاع ١٩٦٢–١٩٦٩، ثمَّ وزيرًا للصناعات حتّى عام ١٩٨٤، ثمَّ انتقل في العام نفسه إلى المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، اغتيل عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر: فراس البيطار، ج٣، المصدر السابق، ص٨٧٥.

حمروش[١] بدلًا عنه ، وهو سياسي في جبهة التحرير الوطني، فضلًا عن إطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين، منهم: الرئيس السابق أحمد بن بلة، وبعض المتهمين بقضايا الانقلاب، واستطاع بتلك الإجراءات الموازنة بين الجانبين السياسي والعسكري[٢].

اعتمد الشاذلي بن جديد على الضباط الشباب أكثر من اعتماده على القادة الكبار، مِمَّا خلق فجوة وقطيعة بينه وبين الكتلة المهيمنة على الجيش المتكونة من البومدينيين السياسيين[٣]، وأوكل بعض المهام الوزارية إلى شخصيات مقربة منهُ جدًّا[٤]، واعتمد حتّى عام ١٩٨٨ على نظام الحزب الواحد المتمثل بجبهة التحرير الوطني، الذي عمل على النهج الاشتراكي، فضلًا عن سيطرته على الحزب، إذ قلل أعضاء المكتب السياسي من (١١إلى ٧) عضوًا، وجعل المكتب تحت رقابته وسلطته المباشرة، فضلًا عن جعل اجتماعات الحزب شهرية بعد أنَّ كانت أسبوعية، وتقليص عدد لجانه إلى خمسة لجان بعدما كانت ١٢ لجنة، وسعى إلى إقصاء منافسيه، الذين كان لهم أثرٌ بعهد الرئيس هواري بومدين[٥]، ولاسِيَّمَا عبدالعزيز بوتفليقة[٦] .

---

(١) ولد في مدينة قسنطينة عام ١٩٤٣، والتحق بصفوف الثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال عُيّنَ عام ١٩٦٨ في دائرة التشريفات لرئاسة الجمهورية، ومن ثمَّ رئيسًا لها عام ١٩٧٩، وجرى تعيينه عام ١٩٨٦ أمينًا عامًا لمجلس الوزراء. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، ج٧، المصدر السابق، ص٢٩٤.

(٢) رياض صيداوي، المصدر السابق، ص٥٠.

(٣) سعد توفيق عزيز عبدالله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بين جديد (١٩٧٩-١٩٩٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٢٤.

(٤) فاتن يونس محمد المعاضيدي، الحركة الإسلامية في الجزائر..، ص١٩٦.

(٥) تمام مكرم البرازي، من منع قيام دولة جند الله في الجزائر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥٣.

(٦) ولد في وجدة عام ١٩٣٧ ، دخل صفوف جيش التحرير الوطني عام ١٩٥٦، مارس مهام عِدَّة ، والتحق بهيئة قادة الأركان العامة، وقاد جبهة مالي لإحباط محاولة تقسيم الجزائر عام ١٩٦٠، وبعد الاستقلال عُيّنَ وزيرًا للشباب والرياضة، ومن ثمَّ وزيرًا للخارجية. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣،المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٣٧.

إنمازت مُدّة حكم الشاذلي بن جديد ١٩٧٩حتّى عام ١٩٨٨ في مرورها بمرحلتين، الأولى من عام ١٩٧٩ حتّى عام ١٩٨٤، وقد تضاهت بإيجابياتها على الصعيدين السياسي والاقتصادي بوساطة إدارة إرث حكومة بومدين، أَمّا المرحلة الثانية فامتدت من عام ١٩٨٤ حتّى عام ١٩٨٨، إذ تمكنت من التخلص من إرث حكومة بومدين، وعلى امتداد تلك المرحلتين رسخت الحركة الإسلامية قواعدها في البلاد(١).

عمت البلاد في الخامس من تشرين الأَوّل ١٩٨٨ موجة من الغضب على خلفية ارتفاع أسعار النفط، وانتهاج الحكومة سياسة التقشف، فاتسعت البلاد بحركة اضطرابات في الرابع من تشرين الأَوّل ١٩٨٨ عندما وقع شجار بين شرطي ومواطن في حي باب الواد الشعبي كانا ينتظران دورهما في طابور طويل للحصول على الخبز، إذ قام المواطن برمي الحجارة على رجل الشرطة، فسميّت انتفاضة الخبز،(٢).

قام المتظاهرون بإشعال النّار في المنشآت العامة والخاصة ومقرات حزب جبهة التحرير الوطني، وحاولت الحكومة الجزائرية السيطرة على الموقف، لكن دون جدوى، لأَنَّ التظاهرات امتدت إلى ولايات ومدن أُخرى، شارك فيها فئات الشعب الجزائري جميعها، مِمَّا اضطرت الحكومة وبحسب الدستور إلى فرض حالة الطوارئ في البلاد(٣). وفي العاشر من تشرين الأَوّل أعلن الشاذلي عن إجراء إصلاحات سياسية، و تعديلات دستورية جديدة، وبعدها ساد الهدوء النسبي في الجزائر بعد أسبوع حافل بالأحداث الدامية خلفت الكثير من القتلى والجرحى(٤).

---

(١) فاتن يونس محمد المعاضيدي، الحركة الإسلامية في الجزائر..، ص١٩٤.

(٢) محمد علي داهش، المغرب العربيّ المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤، ص١٣٨-١٣٩.

(٣) القبس(صحيفة)، الكويت، العدد٥٨٩٣، السنة السابعة عشرة، ٧ تشرين الأَوّل ١٩٨٨.

(٤) القبس(صحيفة)، الكويت، العدد٥٨٩٥، السنة السابعة عشرة، ١١ تشرين الأَوّل ١٩٨٨؛ اليوم،(صحيفة) الدمام، العدد٥٥٩٤، السنة الخامسة والعشرون، ٨ تشرين الأَوّل ١٩٨٨؛ رياض صيداوي، المصدر السابق، ص٥٢.

في الثالث والعشرين من شباط ١٩٨٩ صوت الشعب الجزائري لمصلحة التعديل الدستوري، الذي أقرَّ مبدأ التعددية السياسية والإعلامية، وفصل الجيش عن السياسة، ومنح الدستور حق الجزائري في تشكيل الجمعيات التي تحمل الصّفة السياسية(١)، وبعد المصادقة على الدستور بدأت الأحزاب تخرج عن سريتها وتقديم طلباتها إلى وزارة الداخلية، لغرض إجازتها ومنها الأحزاب الإسلامية(٢).

جرت الانتخابات المحلية (البلدية) في موعدها المحدد في الثاني عشر من حزيران ١٩٩٠، وفازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في أَغلب المقاعد البلدية والولائية (الولايات)، إذ فازت بـ ٨٥٣ مجلسًا بلديًا، و٣٢ مجلسًا ولائيًا، في حين حصدت جبهة التحرير الوطني على ٤٨٧ مجلسًا بلديًا، و١٤ مجلسًا ولائيًا مقابل ١٥٤١ مجلسًا بلديًا، و٤٨ مجلسًا ولاية(٣)، وحصلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على ٥٤,٢٥٪ من مجموع الأصوات، وجبهة التحرير الوطني على ٢٨,١ من الأصوات، والاحزاب الأخرى لم تحقق نتيجة مرضية اجتمعت نسبتهم بـ٦.٤٢٪ أَمّا المستقلون فجاءت نسبتهم بـ١١,٦٦ من مجموع الأصوات(٤).

حذر الجيش عشية إعلان النتائج الانتخابية من استعمال المادة ١١ من قانون الطوارئ الخاص بالمعارضة الداخلية، إذ استطاع العربيّ بلخير(٥)، وخالد

---

(١) الصحيفة الرسمية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد٩، السنة السادسة والعشرون، ١ آذار ١٩٨٩.

(٢) مايكل ويليس، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢.

(٣) احميدة عياشي، الحركات الإسلامية في الجزائر، الجذور – الرموز – المسار، ط٢، النجاح الكبيرة، الدار البيضاء، ١٩٩٣، ص٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٧.

(٥) ولد في ولاية تيارت عام ١٩٣٨، وتقلى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة معسكر، انضم إلى الجيش الفرنسي عام ١٩٥٨، وهناك بدأت اتصالاته بجيش التحرير الوطني الجزائري، وفرَّ من الجيش الفرنسي عام ١٩٥٩، ليلتحق بصفوف الثورة التحريرية على الحدود التونسية، وبعد الاستقلال تابع

نزار[١] أحد أَبرز القيادات العسكرية في الجيش الجزائري من استحصال موافقة الرئيس الشاذلي بن جديد عن إعلان حالة الطوارئ في البلاد لمُدّة أربعة أشهر، وإقالة حكومة مولود حمروش[٢]، وتأجيل الانتخابات التشريعية المقرر إجراءها في السابع والعشرين من حزيران ١٩٩١[٣].

شارك ٤٨ حزبًا للانتخابات التشريعية وأقدم الشاذلي بن جديد على حل البرلمان استعدادًا للانتخابات التي جرت آنذاك[٤]. وكانت المساجد منابر للصراعات بين الأحزاب الدّينية فيما بينهم وبين حزب جبهة التحرير الوطني، على الرغم من أَنَّ وزارة الشؤون الدِّينية حذرت من تحول المساجد إلى منابر سياسية[٥].

جرت الانتخابات في السادس والعشرين من كانون الأَوّل ١٩٩١ وفازت الجبهة الإسلامية في الجولة الأولى من الانتخابات، في حين كانت الجولة الثانية للانتخابات

تعليمه العسكري بالكلية العسكرية بالاتحاد السوفيتي، ومن ثمَّ التحق بدورة أركان بفرنسا، وبعدها أَخذ يتولى المهام العسكرية، منها: رئيس أركان الناحية العسكرية الثانية ١٩٧٣-١٩٧٥، وعُيّنَ مديرًا للمدرسة الوطنية للمهندسين التقنيين الجزائريين ١٩٧٥-١٩٨٠، وأخذ يترقى بالرتب العسكرية حتّى أصبح لواءً عام ١٩٩١. للمزيد ينظر: مجلة الجيش، الجزائر، العدد٥٦٠، آذار ٢٠١٠.

(١) ولد في مدينة باتنة عام ١٩٣٨، ترك الجيش الفرنسي في نيسان ١٩٥٨ والتحق بجيش التحرير، عُيّن عام ١٩٦٣ قائدًا للمنطقة الشمالية المحاذية للحدود المغربية، وأجرى في العام نفسه دورة تدريبية في الأكاديمية العسكرية (فرونزا) بالاتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٦٩ رقي إلى رتبة مقدم، وإلى رتبة عقيد عام ١٩٧٩، عينه الشاذلي قائدًا للمنطقة الخامسة، ورقى إلى رتبة لواء (جنرال) عام ١٩٨٤، وعُيّن رئيسًا لأركان الجيش عام ١٩٨٨، وتسنم منصب وزير الدفاع عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، ج٢، منشورات الشهاب، الجزائر، ١٩٩٩.

(٢) سعد توفيق عزيز عبدالله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد..، ص٣٥.

(٣) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤) سعد توفيق عزيز عبدالله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد..، ص٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٤.